اغتسالٌ في وهج الينابيع

هو لم يكنْ صرحاً تطاولَ في المدى
في شكل ناطحة السحاب مشيّدا

هو لم يكن تحوي النقوشَ سقوفُهُ
بالدرّ يزهو والعقيقِ مُنضّدا

هو لم يكن مبنىً يضاحكُ غيمةً
في الأفقِ يسطعُ جوهراً وزمرّدا

لكنّه الحقلُ الذي انطلقتْ بهِ
روحُ الينابيعِ، انطلاقاً سرمدا

تتقاطرُ الأقلامُ في ربواتهِ
حبراً، بهِ يبسُ النفوسِ تورّدا

كانَ افتضاحاً، كافتضاحِ صبيحةٍ
مرقتْ من الأوقاتِ تبتكرُ الغدا

يأتي له الطيرُ الأصمّ ُ وينثني
عنهُ إلى الأفقِ الفسيحِ مُغرّدا

ويزورهُ النجمُ الذي من ضوئهِ
قد فصّلَ الثوبَ المزركشَ وارتدى

لم أنسَ عشاقَ القصيدةِ، أقبلوا
بالحبّ يوماً لانطلاقِ المنتدى

وقفوا على الأدبِ الرفيعِ وزلزلوا
في الأفقِ، عن جسدِ القصيدةِ مرقدا

لم يعقدوا في أفقهِ من جلسةٍ
إلاّ وكانَ بأفقهِ انعقدَ الندى

وكأنّ فردوساً أطلّ فأسرعتْ
جلساتهم لظلالهِ كي تُعقَدا

وصدى (أعدْ) ملءَ الجهاتِ كأنّهُ
في لهفةٍ، ما بينهمْ جلسَ الصدى

فتكادُ تشربهُ النفوسِ لفرطِ ما
هو بالصبابةِ في النفوسِ تردّدا

كم نخلةٍ ممّا تملّكها الهوى
حجزتْ لها بين المقاعدِ مقعدا

وحفيفُ أوراقِ القصائدِ بينهم
نغَمٌ بهِ ثغرُ الحمائمِ قد شدا

إنّ الذي أهدى الحمائمَ موطناً
أولى بأن يرعى وأن يتعهّدا

●●●

يا صائغي أدباً إذا ما جئتُهُ
كادتْ بهِ روحي بأنْ تتوقّدا

صادقتُهُ من فجرِ شعري حينما

ظمئتْ خطايَ، فما ضللتُ الموردا

وحملتُهُ بينَ الجوانحِ نبضةً
ونقشتُهُ فوقَ الأضالعِ موعدا

وسألت كيفَ يذوقُ شهدَ قصيدةٍ
من لم يكنْ يوماً لمورده اهتدى

كبُرَت به (هجرُ) النخيلِ مساحةً
من فرط ما هو في الجهاتِ تمدّدا

هو لم يكنْ فوقَ الخريطةِ مُفردا
لكنّه هو بالجمالِ تفرّدا

للاستماع اضغط هنا